ثقافة امتهان المرأة عند عرب الجاهلية

الباحث. رباب حكمت مطشر أ.د. علاء كامل صالح العيساوي

جامعة البصرة / كلية الآداب / قسم التأريخ

alaa.kamel@uobasrah.edu.iq

الملخص:

لم تكن ثقافة امتهان المرأة ثقافة دخيلة على الناس انما امتدت جذورها الى زمن اقدم من ذلك ،وتنوعت تلك الثقافة بطرقها من التضحية بهال ارضاء الالهة الى التعامل معها كسلعة تباع في الاسواق وحتى التعامل بها حسب الاهواء من اتخاذها زوجة والتفنن في اذلالها الى اعتبارها امة وجارية يتم التعامل معها كما يريد سيدها وقتلها اذ ولدت منذ ايامها الاولى وسبيها و احتقارها عندما تكبروا عتبارها وانها اول من تسبب بخروج ادم(ع)من الجنة.

الكلمات المفتاحية: (ثقافة امتهان المرأة، عرب الجاهلية).

The culture of women's humiliation among the pre-Islamic Arabs

Rabab Hikmat Mutashar Dr. Alaa Kamel Saleh Al-Issawi

Basra University / College of Arts / Department of History

Abstracts:

The culture of humiliation of women was not an alien culture to people, but its roots extended to an earlier time than that, and that culture varied in its ways from sacrificing the aura of pleasing the gods to dealing with it as a commodity sold in the markets and even dealing with it according to whims from taking it as a wife and masterfully humiliating it to considering it as a slave and slave girl Dealing with her as her master wanted and killing her when she was born from her early days and captivating and despising her when she grew up considering her and that she was the first to cause the expulsion of Adam (PBUH) from Paradise.

Keywords: (the culture of humiliation of women, pre-Islamic Arabs).

ثقافة الامتهان:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه المنتجبين .

يعد موضوع المرأة عند العرب موضوعا معروفا عند القاريء ،خاصة ما يتعلق بمكانة المرأة ودورها السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي وغيره ،وهذه من الامور المتعارف عليها كثيرا عند دراسة احوال المراة قديما وحديثا ،لكن ما يتم تجاهله في كثير من الاحيان هو كيفية التعامل معها او بمعنى أصح جذور تلك المعاملة التي خلفت فيما بعد فوارق طبقية في الاعتقادات التي وجهت الى المرأة ومن أي أساس وبذرة تم بها التعامل معها .

ثانيا: مصادر الدراسة.

من اهم المصادر التي تم اعتمد عليها الباحث هي: القران الكريم والكتب المقدسة الاخرى (التوراة والانجيل) وكذلك كتب التفسير التي كانت من المصادر المهمة في البحث مثل كتاب(التفسير الكبير)للرازي(ت٦٠٤هـ) و (تفسير القران العظيم) لابن كثير(ت٧٧٤هـ)اضافة الى كتب التاريخ العام مثل(البداية والنهاية)لابن كثير و(تاريخ الرسل والملوك)للطبري(ت٣١٠هـ) و(الكامل في التاريخ)لابن الاثير(ت٦٣٠هـ) .

اولا: ثقافة امتهان المرأة :

١-الثقافة لغة:.

قبل تناول الموضوع لا بد لنا من التعرف على معنى كلمة (ثقافة) لغة واصطلاحا، فالثقافة لغة : ((مصدر الفعل (ثقف) بضم القاف وكسرها وتطلق على مهان عدة، فهي تعني : الحذق والفطنة والذكاء وسرعة التعلم وتسوية الشيء واقامة اعوجاجه والتأديب والتهذيب والعلم والمعارف والفنون ، ويقال :ثقفت القناة اذا أقمت عوجها ،وثقف هذا الكلام من فلان ورجل ثقف لقف،وذلك ان يصيب علما ما يسمعه على استواء)).[١]

٢-الثقافة اصطلاحا:.

اما الثقافة اصطلاحا: فهي جملة العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق بها .[٢] وارجع احمد رضا اصل معنى الثقافة الى ((الحذق والفطنة وخصت عند اهل العصر بالتربية التي تنمو بها أساليب التفكر بما يلائم الزمان والمكان))[٣]...))[٤]

ثانيا:ثقافة امتهان المرأة في العصور التاريخية:

لم تكن ثقافة امتهان المرأة وليدة العصر الجاهلي ،انما سبقتها عصور موغلة في القدم وان كانت على شيء من التناقض بعض الشيء ما بين الاحترام والتقديس وبين الاحتقار والاذلال ((فلو تقصينا اخبار المراة في العراق القديم منذ قبل

التاريخ لرأينا ان الانسان العراقي قد وجد في المراة المعافاة الخصيبة الحامل رديفا للارض الخصبة المثمرة ،ولذلك رفعها الى مرتبة الالوهية ،واصبحت الالهة الام لاحقا تبدو وكانها سبب اخصاب الارض في العقيدة الدينية ،ثم قام بعد ذلك بمحاكاة هذه الالهة ،فاصبحت المراة زعيمة القوم وكانت صفاتها القوة والخصب والصحة لانها تناظر الالهة الام ،وظهرت طقوس العبادة التي تحاكيها ايضا ،حيث راى الانسان ان (المقدس)للوجود يكمن في صفات الاخصاب و الولادة التي هي من خصائص المراة ثم حاكى هذه القوى العظمى بالانثى (الارض والمراة) ذات الطبيعة الالهية وبذلك ظهرت الالهة الام)).[٥]والشرائع العراقية القديمة واقصد بها شريعة اوركاجينا[٦]، و اورنمو[٧] ،وغيرها خصصت الكثير من المواد القانونية فكان للمراة والرجل حقوق منظمة ،((على الرغم من حقوق الرجل المتميزة فيها الا ان المشرع لم يوصلها الى حد الاستعباد ،بل ضمن لها حقوقا قبل وبعد الزواج ايضا، ولقد ذكرت المراة في اغلب الشرائع والقوانين والإصلاحات في العهد القديم، حيث وجدت عدة رقم طينية تخص المرأة الآشورية، وأخرى في عهد العاهل نبوخذنصر[٨] ، تتحدث عن حقوق المرأة وامتيازاتها بشكل يحفظ حقها في

التعليم وإدارة أملاكها وممارسة الأعمال والمهن، كما كان لها مساهمات في الإشراف على شؤون الدولة السومرية ومساعدة الحكام في إدارة شؤونها ، ولها حق الترأس للاحتفالات وممارستها فعلا فقد جاء نص مسماري في القرن الثامن عشر قبل الميلاد يشير إلى ان المرأة ساهمت مع هيئه المحلفين أمام مجلس القضاء في مدينة نفر)) .[٩] لقد نالت المرأة مكانة و بنسب متفاوتة في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والدينية في مختلف العصور القديمة، و تباينت أهمية وأشكال هذا الدور باختلاف الزمان والمكان،فعدت في المراحل الاولى للتاريخ في مرتبة الالهة تعبد من البشر طالبين منها الرحمة والغفران، كما عدت ايضا رمزا من رموز الخير والانتاج والخصوبة ، فكان ارتباطها وثيقا الخير والسعادة للبشر،إلا أنها بشكل عام لم تكن بهذه الصورة الوردية التي توفرت لبعض النساء في العصر القديم، بل كانت هناك صور عديدة هدرت فيها حقوق المراة وفقا لمتطلبات القيم الاجتماعية التي تتطلب أن يكون عليها حال المراة لكي تحفظ فيها كرامة الرجال ، فالمرأة عبر التاريخ مرت بمحطات مختلفة بحسب القوى الحاكمة والمراحل التاريخية المختلفة. [١٠] هذه كانت نظرة الحكام والملوك في اهم حضارتين وادي الرافدين و وادي النيل ،لكن تلك النظرة لم تكن ثابتة فبسبب ضعف المراة تغيرت النظرة اليها شيئا فشيئا الى ان انكرت كل حق لها بل كثيرا ما كانت سلعة كسائر السلع ،تباع وتشترى وتهدى للاعيان واصبحت احدى وسائل اكرام الضيف فتحولت الى عبدة وامة ،وفي التشريع الاشوري كانت المراة تجبر بعد موت زوجها ان تتزوج بأخيه وليس لها الحق في ان تتزوج ما تشاء ،بل كان الامر للكهان الذين تجمع لديهم العذارى البالغات سنويا فيبعنهن في الأسواق ،وكان هناك ما يسمى ب (زكرو) و (الكاديتشو)وهؤلاء هن خادمات الاله ،وكانت هؤلاء النسوة عاهرات يعشن في حجرات داخل المعبد وكانت مكاسبهن تذهب للمعبد و كن يعتبرن جزء لا غنى عنه من التنظيم الديني وكانت اطفالهن تتبناهم عائلات لا صلة لها بموظفي المعبد او كهنته ، وعندما يتقدم بهن السن ويصبحن غير صالحات للقيام بذلك العمل كان يعهد اليهن باعمال حقيرة في المعبد ، وكان في استطاعة الزوج ان يبيع زوجته

تحت ظروف خاصة ،كما كان في مقدور الزوج ان يرهن زوجته كضمان لقرض يستدينه لمدة لا تزيد عن ثلاث سنوات .[١١]

ثالثا.موقف الكتب السماوية من أمتهان المرأة :.

الامتهان تلك الثقافة الوضعية من قبل الانسان للمرأة الكائن الذي ولد بكرامة وهبها اياها خالقه منذ ان بدأ خلقه وحتى لقاء ربه مرة اخرى ...السيدة حواء(عليها السلام) اول الكائنات البشرية التي شاركت النبي ادم(عليه السلام) الجنة لم تكن باقل منه شيئا خلقهما الله من طين ثم نفخ فيهما من روحه ،فوسوس الشيطان لهما كما توضحه الكتب المقدسة حتى اخرجا من الجنة بسببه ،فلم تكن هناك اي اشارة الى ان الله تعالى قد فرق بين الاثنين ليكون ادم افضل من حواء من حيث الخلق او التعاليم التي قالها لهما ربهما في عدم الاقتراب من شجرة الخلد او من حيث اتباع وسوسة الشيطان او غيرها ،من هنا بدأ ما يسمى ب(امتهان) المرأة في تنوع تفاسير قصة الخليقة الاولى لادم وحواء (عليهما السلام) باعتقادهم انها السبب في خروج ادم من الجنة مابين اليهود والنصارى والمسلمين على حد سواء...فالمرأة في التوراة تلك التعاليم التي نزلت على النبي موسى (عليه السلام) والتي حرفت من قبل رجال الدين وكهنة اليهود انفسهم مما ادى الى تشويه وتحريف حقوق المراة التي ورد ذكرها في التوراة ،ذلك التحريف الذي وضع المراة في درجة ومكان من الذل والهوان ،ففي سفر التكوين تحملت عبء الخطيئة لان حواء قضمت الفاكهة المحرمة كما نصحتها الافعى فقد ورد في الكتاب المقدس ((وقال للمرأة : لأكثرن مشقات حملك بالالم تلدين البنين والى بعلك تنقاد اشواقك وهو يسود عليك" وفي قول اخر "سأجعلك تتألمين جدافي الحمل وتتوجعين في ولادة الاولاد،الى زوجك تشتاقين وهو يتسلط عليك" وقال لأدم "لأنك سمعت لزوجتك وأكلت من الشجرة التي نهيتك عنها ،ملعونة الارض بسببك .....)).[١٢]

وكان سبب قول الله للمرأة هو كما توضحه التوراة...((وكانت الحية أمكر الوحوش التي صنعها الله ،فقالت للمرأة: هل صحيح ان الله قال:لا تأكلا من أي شجرة في الجنة؟ فقالت المرأة للحية:بل نأكل من ثمر شجر الجنة ،اما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة ،فقال الله:لا تأكلا

منه ولا تلمساه والا تموتا"، فقالت الحية للمرأة: "لن تموتا! فأن الله يعرف انه يوم تأكلان منه تنفتح عيونكما فتصيران مثل الله تعرفان الخير والشر"ونظرت المرأة الى الشجرة فرأت ان ثمرها جيد للأكل وشهي للعين ومرغوب فيه لأنه يعطي المعرفة ،فأخذت منه واكلت وأعطت لزوجها منه ايضا فأكل معها ، فأنفتحت عيونهما ،وعرفا انهما عريانان فخاطا بعض ورق التين معا وصنعا لهما ملابس)).[١٣]أي ان التوراة وضحت ان اخبث واشرس كائن خلقه الله عز وجل كان قد تكلم وبحوار طويل مع المرأة وحدها دون الرجل وهي السيدة حواء(عليها السلام)التي فهمت كلامها وطبقته مباشرة، صيغة كتابة هذا المقطع من التوراة تبين مدى حقد واضعيه على المرأة حتى يوضح ان اشرس كائن لا يتجادل ويتكلم مع الرجل لانه لا يستطيع اقناعه واقصد بذلك النبي ادم(عليه السلام) انما يتكلم مع من هو بحجمه وتفكيره بالمكر والخبث والشراسة لتستطيع فيما بعد حواء ان تقنع ادم بنفسها!!! بل الاكثر من ذلك وضعوا في التوراة صورة من صور اهانة المرأة المطلقة والارملة...((وقال الله لموسى"قل للاحبار...يتزوج عذراء ،لا أرملة ولا مطلقة ولا واحدة تنجست بالعهارة ،بل عذراء من شعبه .فلا ينجس نسله بين شعبه ،لاني انا الله خصصته لي)).[١٤]وهذا النص ربما يفسر ما ذهب اليه الرواة والباحثين في كثرة زواج الرسول محمد(صلى الله عليه واله وسلم)من اكثر من امراة مطلقة وارملة واعتبار ان نسله نجس بحسب ما يعتقدون من قراءات للتوراة وكتب اليهود ،فأراد اصحاب النفوس الضعيفة من تلك الروايات ان يطبقوا ما ذهبت اليه اعتقادات اليهود في كتبهم.

اما في الانجيل فلم يكن هناك اختلاف كبير في سبب نزول ادم (عليه السلام) الى الارض اذ جعلت سبب الخطيئة حواء (عليها السلام) ايضا كما ذكر في رسالة بولس[١٥] الثانية الى كورنتوس[١٦] قائلا ((لكني اخاف ان تضل عقولكم عن ولائكم و اخلاصكم للمسيح ،مثل حواء التي خدعتها الحية بمكرها))....وكذلك في رسالته الاولى الى تيموتاوس [١٧]((انا لا اسمح

للمرأة تعلم ولا ان تتسلط على الرجل بل يجب ان تسكت ،لان ادم خلق اولا ثم حواء بعده ،ولان ادم لم ينخدع بل المرأة هي التي انخدعت فوقعت في المعصية...))[١٨]

هذه مقتطفات من الايات التي دلت على اذلال المرأة وعقابها لكونها صاحبة الخطيئة في نزول ادم من الجنة الى الارض والتي احتوتها كتب التوراة والانجيل على حد سواء وهو ما قام به الكهنة او غيرهم من تحريف للكتب الشريفة للوصول الى هذه الغاية ،وبالتالي سيسير الناس على نهجهم باعتبارهم هم خلفاء انبيائهم وحكامهم الشرعيين .

يعاد تكرار اذلال المرأة من قبل خليفة الله على ارضه بحسب كتاب التوراة في قصة ابراهيم وزوجاته سارة وهاجر (عليهما السلام)جميعا.حيث ذكر في سفر التكوين ((فقالت ساراي[١٩] لابرام[٢٠] "انا مظلومة وانت المسئول عن هذا ،انا اعطيتك جاريتي في حضنك فلما رأت انها حبلت بدأت تحتقرني ،يقضي الله بيني وبينك " فقال لها ابرام :جاريتك تحت تصرفك ،افعلي بها ما شئت فأذلتها ساراي حتى هربت منها فوجدت ملاك بالقرب من عين ماء في الصحراء عند الطريق التي تؤدي الى شور ،فقال لها:يا هاجر جارية ساراي من اين جئت والى اين تذهبين ؟ فقالت: انا هاربة من سيدتي ساراي ، فقال لها الملاك "ارجعي الى سيدتك واخضعي لها، وقال لها ايضا "انا سأكثر نسلك فلا يعد من الكثرة .ثم قال الملاك"انت الان حبلى و سوف تلدين ابنا وتسمينه اسماعيل لان الله سمع عن شقائك ،وسيكون اسماعيل انسانا وحشيا يعادي الجميع والجميع يعادونه ويعيش في خلاف مع كل اخوته)).[٢١]وفي اية اخرى من سفر التكوين يقول((اما ساراي زوجتك فلا تدعو اسمها ساراي بعد الان بل يكون اسمها سارة وابارکها واعطيك ابنا منها ،وابارکها فتكون اما لأمم وياتي منها ملوك شعوب)).[٢٢] فاذلال المراة هنا كان موجها ضد هاجر تحديدا بدليل يتجدد قول (الجارية) لها كلما ذكرت او نوديت من قبل الله عز وجل عن طريق الملاك الذي يتحدث معها وكذلك التقليل من ابنها مقارنة بابن سارة اسحق

(عليه السلام) وتسميتها ب(سارة) وعدم تسمية هاجر من قبل الله ﷻ بغض النظر عن تحفظ الباحث الى التناقضات وغيرها بشان كل ماورد فيه من اكاذيب و زيف في الاحداث ،اذاً الكتاب المقدس والمتمثل بالتوراة والانجيل كان قد حرف من قبل رجال الدين اليهود والنصارى وهؤلاء كما قلنا كانوا هم خلفاء الله وحواريي الرسل الى الناس جميعا برأيهم وهكذا هي نظرتهم للمرأة ،والمرأة بصورة عامة ولو كانت على حساب ام البشرية وام الانبياء كما هو الحال في السيدة حواء (عليها السلام)، ولم يقتصر الامر عند التوراة والانجيل فحسب في فكرة خطيئة السيدة حواء(عليها السلام) انما كان بعض المسلمين من لهم نفس الافكار في ذلك نذكر منهم على سبيل المثال الثعلبي في تفسيره لسورة البقرة اذ ذكر ان ابليس تكلم وناح لادم وحواء(عليهما السلام) ثم طلب منهما ان يدلهما على شجرة الخلد فابى ادم (عليه السلام)ان يقبل منه فقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فلم يعلما ان احد يحلف بالله كذبا ،فبادرت حواء(عليها السلام) الى اكل الشجرة ثم ناولت ادم حتى اكلها. [٢٣] وكذلك القرطبي في تفسيره حيث ذكر...((يقال:ان أول من أكل من الشجرة حواء بأغواء ابليس اياها ،وان اول كلامه كان معها لانها وسواس المخدة ،وهي اول فتنة دخلت على الرجال من النساء ، فقال: ما منعتما هذه الشجرة الا انها شجرة الخلد، لانه علم منهما انهما كانا يحبان الخلد ،فأتاهما من حيث أحبا ،فلما قالت حواء لأدم أنكر عليها وذكر العهد فألح على حواء وألحت حواء على أدم الى ان قالت: انا اكل قبلك حتى ان اصابني شيء سلمت انت فأكلت فلم يضرها فأتت أدم فقالت: كل فأني قد أكلت فلم يضرني ،فأكل فبدت لهما سوءاتهما وحصلا في حكم الذنب...)).[٢٤]وكذلك ماذكره ابن عربي...((وقيل :بينما هما يتفرجان في الجنة اذ راعهما طاووس تجلى لهما على سور الجنة فدنت حواء منه وتبعها أدم فوسوس لهما الشيطان من وراء الجدار)).[٢٥]

ثالثا. امتهان المرأة عند العرب قبل الاسلام:.

يعود تاريخ الواد الى ((الى فترات ابعد من التاريخ العرب الجاهلي ،ففي حضارة وادي الرافدين لم تعد المنطقة الشمالية والشمالية الشرقية تستطيعان ان تتسعا لعدد السكان الذي زاد في اوائل الالف السادس قبل الميلاد مع شحة الموارد نتيجة موجة الجفاف وقلة المطر فكانوا مضطرين الى ممارسة الاستسقاء وتسخير قواهم من اجل المطر ،ومن الوسائل التي كانت امامهم هي (الوأد) ،فكثرة قبور الاطفال الذين هم في سن الرضاعة يرجع سببها اغلب الظن الى ممارسة سكان مواقع تل صوان والمواقع الشمالية التي كانت تعاني من تذبذب الامطار لعملية الوأد ،وهذه الظاهرة كانت منتشرة في القسم الجنوبي من بلاد وادي الرافدين ثم اصبحت هذه الظاهرة عادة هجينة لم يستسغها الناس ،اي ان الانسان مارس الوأد عبر التاريخ لا سيما في المناطق التي لا تقدم الغذاء الا بشكل محدود ،وفي بعض الفترات يرمون بالاطفال في العراء بسبب العوز والفقر او لاسباب اجتماعية ،وقد فضل سكان وادي الرافدين الذكور على الاناث لقدرتهم على القيام بالاعمال الزراعية والمشاركة في الحرب ،فالعبرانيين كرهوا ان يلدوا بناتا وسروا بانجاب الذكور لان الذكر هو من يحمل اسم ابيه واسم اسرته ،لذلك فان قادة وحكام تلك المجتمعات قد ادركوا ان عملية الواد هي المتوفر امامهم لتساعد مجتمعاتهم على النقص بالمطر وقلة الغذاء ،فقد قللت عملية واد البنات بالتاكيد عدد السكان لان الغاية من الواد عندهم هي تقليل العدد)).[٢٦]

اما في حضارة وادي النيل فقد ذكرت الموسوي ان المصريون القدماء ((كانوا يقدمون للنيل الذي كان من اكبر الهتهم على ما يظهر بنتا عذراء يقذب بها فيه لترضى بها نفسه، فيغمر البلاد بخيره وفيضانه وكانت الضحية تختار عادة من بين اسر الاشراف حتى يتناسب مقامها مع مقام الاله المقدمة له،وفي ذلك ذكر ياقوت الحموي((لا يجري النيل الا بها وذلك انه اذا كان لاثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فأرضينا ابويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل))[٢٧] ،وقد قدم الكثير من الاباء في الاسر الارستقراطية المصرية بناتهم ضحايا للنيل الذي كان اكبر الهتهم وكانت هذه التضحية

من اجل الاعمال التي يتقرب بها الى الاله، حيث كان المصريون يفضلون انجاب الذكور على الاناث ،ومما يدل على ان الواد يعود الى عصور قديمة خطاب كتبه جندي من الاسكندرية على ورق من البردي في القرن الاول قبل الميلاد وقام بارساله لزوجته وفيه يامرها بانها اذا ولدت ذكرا عليها ان تربيه واذا ولدت انثى عليها ان تتخلى عنها وتنبذها ، وتكشف هذه الشهادات المكتوبة القليلة على احتمال اجراء عملية الواد للاناث وهن اجنة في العهود القديمة)) [٢٨].

اما في بلاد الجزيرة العربية فقد تضاربت الروايات حول اول من سن الواد عند العرب قبل الاسلام ،فهناك روايات دلت على ان بداية الوأد تعود الى ايام النعمان بن المنذر ملك الحيرة والسبب في ذلك تذكره ((ان النعمان بن المنذر[٢٩] لما منعته بنو تميم الاتاوة التي كانت تؤديها له جهز اليهم اخاه الريان بن المنذر ومعه بكر بن وائل فغزاهم فاستاق النعم وسبي الذراري ،فوفدت بني تميم الى النعمان واستعطفوه فرق عليهم واعاد السبي وقال كل امراة ارادت اباها ردت اليه ، وان اختارت صاحبها تركت عليه ،فكلهن اخترن اباءهن ، الا ابنة قيس بن عاصم [٣٠]فانها اختارت من سباها وهو عمر بن المشمرج اليشكري ،فنذر قيس بن عاصم التميمي نفسه الا يولد له بنت الا وأدها ، ففشت هذه السنة في بني تميم)).[٣١] ورواية اخرى تذكر ان اول من سنها قبيلة بني سعد حيث يذكر((ان المشمرج اليشكري ، اغار على بني سعد وسبى النساء واستاق الاموال وكانت في النساء امرأة خالها قيس بن عاصم ،رميم بنت احمد بن جندل السعدي وامها اخت قيس ، فرحل قيس اليهم يسأل ان يهبوها له ، فوجد عمر بن المشمرج قد اصطفاها لنفسه فسأل فيها ، فقال: قد جعلت امرها اليها ،فان اختارتك فخذها، فخيرها فأختارت عمرو ،فأنصرف قيس فوأد كل بنت له وجعل ذلك سنة في كل بنت تولد له ،واقتدت به العرب ، فكان كل سيد تولد له بنت يئدها خوفا من الفضيحة)).[٣٢]

ويرجع البعض ان سبب الوأد الى عوامل عديدة منها ان الاولاد يصبحون في المستقبل محاربين تعتمد عليهم القبيلة في الدفاع عنها ،بينما البنت تكون عبئا تقيلا تحتاج الى حماية او قد تجلب العار الى اهلها وقبيلتها حيث ذكر الله عز وجل ذلك ((واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ،يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون ام يدسه في التراب الا ساء ما يحكمون)).[٣٣] وكذلك في قوله تعالى ((واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم، أومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين))[٣٤] وقوله تعالى ((واذا الموءودة سئلت ،باي ذنب قتلت)) [٣٥] فيتضح من هذه الايات الكريمة ان العرب كانوا يفضلون البنين على البنات وكانوا يئدون بناتهم بسبب عدم غنائهن في القتال والخصام او بسبب الاملاق((ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم))[٣٦]، وعلى كل حال فان الوأد لم يكن شاملا انما اقتصر على بعض الاوساط المتردية ويروى انه اقتصر على بعض الحالات في بعض بطون قبيلتي تميم واسد.[٣٧]

اما عن كيفية الوأد فذكر((ان الرجل منهم كان اذا ولدت له بنت فأراد ان يستحييها البسها جبة من صوف او شعر ترعى له الابل او الغنم في البادية ،وان اراد قتلها تركها اذا كانت سداسية فيقول لامها طيبيها وزينيها حتى اذهب بها الى احمائها وقد حفر لها بئرا في الصحراء ،فيقول لها انظري فيها فيدفعها من الخلف ،ويهيل عليها التراب)).[٣٨] و((منهم من كان يئد البنات من كانت زرقاء او شيماء[٣٩] او برشاء[٤٠] او كسحاء[٤١] ،تشاؤما من هذه الصفات ،ومن هذا حديث سودة بنت زهرة بن كلاب وذلك انها لما ولدت على بعض هذه الصفات وراها

ابوها ،امر بوأدها فارسلها الى الحجون لتدفن هناك)).[٤٢] وذكر عن ابن عباس قال: ((اللبن كانوا يحرمونه على اناثهم ، ويشربونه ذكرانهم وكانت الشاة اذا ولدت ذكرا ذبحوه ،فكان للرجال دون النساء وان كانت انثى تركت فلم تذبح ،وان كانت ميتة فهم فيه شركاء)) .[٤٣] وكان هناك من سادات العرب من منع الوأد بما بذل من مال جم وسعي وفير ومن بينهم((صعصعة بن ناجية التميمي[٤٤]،فقد كان يستوهب الرجل حياة مولوده ان كانت بنتا على ان يبذل له في سبيل ذلك بعيرا وناقتين عشراويين ،فجاء الاسلام وقد افتدى اربعمائه وليدة،وكذلك زيد بن عمرو بن نفيل القرشي[٤٥] ،((كان يضرب بين مضارب القوم فاذا بصر برجل يهم بوأد ابنته قال له :لا تقتلها ،انا اكفيك مؤونتها فيأخذها)).[٤٦]

٢-الطلاق:.

من العلامات الاخرى لامتهان المرأة هو (الطلاق)، فكان الرجل اذا كره زوجته ونفر منها واراد ان يشفي غيظه منها فكان يجد لذة كبرى في امتهان كرامتها واشعارها بالتارجح بين الذلة والصغار والتمزق ،فكان يطلقها فاذا قاربت عدتها على الانتهاء ،ارجعها الى الزوجية ثم طلقها من جديد ، وهكذا الى ما شاء له غروره وأملته عليه جاهليته من مرات الطلاق والرجوع)).[٤٧]

وذكرت المصادر عن عن عائشة قالت: ((كان الرجل يطلق امراته ما شاء ان يطلقها ،وهي امراته اذا ارتجعها وهي في العدة،وان طلقها مائة مرة او اكثر ،حتى قال الرجل لامراته: والله لا اطلقك فتبيني مني ولا اويك ابدا،قالت : وكيف ذلك ؟ قال: اطلقك، فكلما همت عدتك ان تنقضي راجعتك)).[٤٨]

٣-البغاء:.

وكان من صور الامتهان ايضا (البغاء) وقد ذكره الله تعالى في كتابه العزيز((ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ،ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ،ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم))[٤٩] ، وذكر انها ((نزلت في معاذ[٥٠] ومسيكة[٥١] جاريتي عبد الله بن ابي منافق ،كان يكرهها على الزنا لضريبة ياخذها منها ،وكذلك يفعلون في الجاهلية يؤاجرون اماءهم))[٥٢]وقد كان بعض التجار يكسبون عن طريق الجنس، ويخصصون الأماكن المطلوبة لممارسته مع الاماء، وكانت البغايا يجعلن رايات على بيوته ليعرفن بها، وقد لاحظ أحد الباحثين أن هؤلاء البغايا كن من الاماء، ورأى باحث آخر إن البغاء قد اقتصر على الاماء المجلوبات من بلاد أخرى أوالمولدات، وكانت تقام لهن في المدن بيوتات تدعى المواخير، ونعتقد أنمايعزز أن البغايا كن من إلماء أن اللغة تطلق البغاء على الفجور في الامة،كما أن هناك من رأى أن البغي هي الامة ويبدو أن العرب قد أدركت أن البغاء هو الفجور في الاماء خاصة، كما كانت الاماء يسمين بالفتيات بدلالة قوله عز وجل((ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ، ومن يكرههن فان الله بعد اكراههن غفور رحيم))[٥٣]، فقد كان من سننهم انهم كانوا يكسبون بفروج امائهم ، وكان لبعضهن راية منصوبة في اسواق العرب فيأتيها الناس فيفجرون بها ، فكان من هذه الاسواق سوق دومة الجندل[٥٤] تنصب فيها بيوت من الشعر توضع فيها الاماء كما كانت تفعل قبيلة كلب واكراة امائهم على البغاء يها .[٥٥]ويبدو ان الباحث قد جانت الصواب فمسألة حصر أصحاب الرايات بالأماء المجلوبات من بلاد اخرى او المولدات رأي بعيد عن الحقيقة فقد كانت هناك ممن كان من اصحاب الرايات من قبائل معروفة مثل هند ام معاوية بن ابي سفيان(٤١-٦٠هـ)وحمامة جدته،وهذا ما أكدته المصادر التاريخية فقد ذكر ابن ابي الحديد المعتزلي ((كانت هند ام معاوية

من المغتلمات،وكان احب الرجال اليها السودان،وكانت اذا ولدت اسود قتلته،وحمامة جدة معاوية كانت من ذوايات الرايات ،أي الغايات في الزنا))[٥٦]((وقد لعبت البيئة التجارية في مكة والطائف اثركبير في وجود البغاء اذ جعلتهما تعتمدان على دور اللهو التي ضمت الاماء فقد وضع اهل مكة على الجواري من الاماء أجور عمل يومي يرتكز على الترفيه)).[٥٧]((وكذلك ماعرف عن عبد الله بن جدعان[٥٨] فقد كانت احد أسباب ثروته هي جواريه اللواتي كن يساعيين ويبييع اولادهن ومن هذه الجوار ام عمرو بن العاص وقد ذكرها رجل عندما خاطروقام الى الى عمرو بن العاص[٥٩] وهو في خطبته فقال له :أيها الأمير امك؟ فقال له:النابغة بنت عبد الله اصابتها رماح العرب فبيعت فبعكاظ،فاشتراها عبد الله بن جدعان للعاص بن وائل ،فولدت فانجبت)).[٦٠]((وكان له قينتان اعجميتان تغنيان له ولضيوفه وكان لغيره قيان. ،وسكر ابن جدعان ليلة من الخمر فجعل يتناول القمر ،فاخبر بذلك فترك الشراب وقال:

شربت الخمر حتى قال صحبي الست عن الشراب بمستفيق.))[٦١]

وتم التعامل مع المرأة على اساس السلعة في السوق حيث ذكرت المصادر((دخلت المرأة سوق السلعة المكية كأمراة ،دخلته عبر التبادل والانتاج الواسع للعبيد(رجال ونساء)حيث تفنن المجتمع المكي في استغلال واضطهاد الأماء ، فكن يشاركن في العمل المنزلي ويقدمن أجسادهن لأسيادهن الذين ينشدوهن للمتعة الجنسية ويملكون حق تقرير مصير ابنائهن من هكذا علاقة وحق بيع الامة ما ان انجبت وجني المال منهن عبرارسالهن بغايا مقابل اجر الى من يشاؤون ويستعملوهن أدوات انتاج العبيد التي باشرها المجتمع المكي وتستغل اثدائهن للارضاع وجمال صوتهن واجسادهن لحانات الخمرة والاسواق، وقد دخل عدد من العربيات غير القريشيات سوق المتعة الرجالية وكن يعلقن على حجرهن اعلاما بيضاء بمثابة عرف على وجود بيوت البغاء

))[٦٢]اذاً كانت مهنة البغاء من ابرز مظاهر ابتذال واهانة المراة عند العرب قبل الإسلام قديما ، وكان يمتهنها حتى الاشراف من قريش وكبارها فحادثة أبو سفيان معروفة عندما سمع زياد[٦٣] يخطب في المدينة في دار الخلافة وهو غلام حدث ،حيث روى البلاذري ذلك بقوله ((تكلم زياد وهو غلام حدث بحضرة عمر كلاما اعجب الحاضرين ،فقال عمرو بن العاص :لله ابوه لو كان قرشيا لساق العرب بعصاه، فقال أبو سفيان :اما والله انه لقرشي ، ولو عرفته لعرفت انه خير من اهلك ،فقال: ومن ابوه؟قال: انا والله وضعته في رحم امه ،فقال: فهلا تستلحقه؟ قال: أخاف هذا العير الجالس ان يخرق علي اهابي)) .[٦٤]

٤-الحداد:.

ذكرت المصادر ان حداد المراة على زوجها كان حداد ((صعبا عسيرا ، اذ عليها في هذه المدة الامتناع عن الزينة والطيب امتناعا تاما ،وحجزها في بيت صغير يسمونه ب(الحفش) لتقضي فيه مدة العدة،وفيه تلبس شر ثيابها وتمتنع عن الطيب وتزيين نفسها مدة عام فاذا انتهت عدتها (بمس طيب او بغيره كقلم الظفر او نتف الشعر من الوجه ليكون ذلك خروجا عن العدة)وكانت لا تغتسل ولا تمس ماء ولا تقلم ظفرا ثم تخرج بعد حول كامل باقبح منظر)) .[٦٥]

٥-الظهار:.

كان الظهار((احد المظاهر في امتهان المراة عند العرب قبل الإسلام ، فعن عائشة قالت :تبارك الذي وسع سمعه كل شيء اني لاسمع كلام خولة بنت ثعلبة[٦٦] ويخفى على بعضه وهي تشتكي زوجها الى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) وتقول : يا رسول الله اكل شبابي ونثرت له بطني حتى اذا كبر سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني اشكو اليك فما برحت

حتى نزل جبريل بهؤلاء الايات ((قد سمع الله قول التي تجدلك في زوجها))[٦٧] وهو اوس بن الصامت[٦٨]...))[٦٩]

٦-الايلاء:.

((وهو شبيه بالظهار ، وهو ان يحلف الرجل انه لا يقربها كأن يقول : والله لا يجتمع راسي وراسك ولا اقربك ولا اغشاك)).[٧٠]

٧-النكاح:.

لقد عرف العرب قبل الإسلام أنواع متعددة من النكاح منها((نكاح (الضيزن)ويسمى أيضا نكاح (المقت) فقد كانت العرب في الجاهلية تتزوج نساء ابائها ، وهو اشنع ما كانوا يفعلون ذلك في الجاهلية ، فكانت احداهن اذا مات زوجها كان الابن الأكبر أولى بها من غيره ، اذا شاء نكحها ،فكان يطرح ثوبه عليها ان كان له حاجة فيها ، وان لم يكن له حاجة تزوجها بعض اخوته بمهر جديد ،كما كان من حقه ان يعضلها أي يمنعها من غيره ولم يزوجها حتى تموت ،كما فعل (منظور)[٧١] بن زبان بن سيار بن عمرو الفزاري الذي كانت تحته مليكة[٧٢] بنت خارجة بن سنان المري ، خلف عليها بعد ابيه)).[٧٣] ((كذلك نكاح الاستبضاع وهو ان الرجل في الجاهلية اذا أراد ان يكون له ولد نجيب او شجاع ،طلب من زوجته ان تذهب الى من اشتهر بذلك لتستبضع منه،ويعتزلها زوجها ولا يمسها ابدا حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه ،وكان يفعل ذلك رغبة منه في نجابة الولد ،لانهم كانوا يطلبون ذلك من اكابرهم ورؤسائهم في الشجاعة ،وينسب الولد الى الزوج، وروي ان لقمان بن عاد[٧٤] وهو احد سادات العرب ،كانت له اخت تحت رجل ضعيف وارادت ان يكون لها ابن كأخيها لقمان في عقله

ودهائه ،فقالت لامراة اخيها ،ان بعلي ضعيف وانا أخاف ان اضعف منه وانا في ليلة طهري ،فاعيريني فراش اخي الليلة ،ففعلت وجاء لقمان وقد ثمل فبطش باخته فعلقت منه ،و ولدت ولدا دعته لقيم تصغير لقمان)). [٧٥]اما نكاح (الضعينة)فهو((الزواج من المراة المسبية ،وليس لها ان تابى عليه ذلك وكانت تسمى(الاخيذة) او(السبية)ويسمى أولادها أولاد المسبية او أولاد الاخيذة ،لذلك كان الرجال يستبسلون في القتال حتى لا يغلبوا وتاخذ نساؤهم ،والمراة المسبية مهما لقيت من كرم خاطفها ومحبته فان شعورها بالهوان يلازمها ،وروى ان عروة بن الورد[٧٦] وكان من صعاليك العرب وفتاكهم خطف امراة من بني عامر وتزوجها ثم طلبت زيارة أهلها حتى انتهت اليهم فاختارت أهلها عليه)).[٧٧]

٨-السبي:

((وعد (السبي) أيضا من اشد الأمور امتهانا للمراة خاصة ان السبي كان من العادات المالوفة وكان يطلق على المراة التي تسبى من أهلها اسم (النزيعة) أي التي انتزعت منهم بالقوة،وقيل ان سبأ اول ملك من الملوك العرب سار في الأرض وسبى السبايا ،لذلك سمي بهذا الاسم واسمه الحقيقي عبد شمس)).[٧٨]

نتائج البحث:

١-تباينت مكانة المرأة في الحضارات القديمة امتهانا واحتراما وتقديسا تبعا لثقافة الامم والشعوب بين مد وجزر في التقدير والانحطاط.

٢-لم تحظ المرأة عند العرب القدماء بما تستحقه من مكانة واحترام بسبب طغيان المجتمع الذكوري في تصرفاته حيال المرأة وان حظيت بعضهم بمكانة مرموقة في الثبات على القيم الاخلاقية والانسانية.

٣-كان موقف الاديان السماوية واضحا جليا في نبذ احتقار المرأة ولكن تدخل ايدي التحريف لدى اليهودية والمسيحية ادى دورا كبيرا في اذلالها وانحطاطها

-الهوامش:.

(١) ابن فارس ،معجم مقاييس اللغة،ج١ ،ص٣٨٣ .

(٢)الكيالي،موسوعة السياسة،ج١،ص٨٤٤.

(٣)احمد رضا،معجم متن اللغة،ج١،ص٤٤٠.

(٤)للاستزادة حول هذا الموضوع ينظر.السلامي،عمار عبد الامير:الغزو الثقافي في فكر اهل البيت(عليهم السلام)،ص١٤.

(٥)الماجدي، اديان ومعتقدات ما قبل التاريخ ، ص٨٢ .

(٦) سليمان : القانون في العراق القديم،ص١٤٢ .

(٧) باقر ،طه:مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ص٣٦٢؛ قاشيا :عراق الاوائل،ص١٢٧.

(٨) محمد : نبوخذنصر الثاني،ص٥٤؛طه باقر : المقدمة ، ص٥٧٢.

(٩) طه باقر:المقدمة،ص٢٦٦؛محان :خارطة نفر، ص١؛حسين:حقوق المراة في حضارة وادي الرافدين،ص١٩٨ .

(١٠)حسين ،حقوق المرأة ،ص١٣ .

(١١) بورحلة ،مكانة المراة في الحضارات،ص٤.

١٢)التوراة،سفر التكوين،٣،اية١٧-١٨.

(١٣)التوراة،سفر التكوين،٣،اية٢-٨.

(١٤)التوراة ،سفر اللاويين،٢١،اية١٤-١٦.

(١٥) متي المسكين:القديس بولس الرسول ،ص٣٠.

(١٦)ناشد حنا : رسالة كورنثوس الاولى، ص٢.

(١٧)بوب اتلي :رحلة بولس التبشيرية الرابعة،ص ٢٢.

(١٨)الانجيل ،رسالة بولس ،الاصحاح الثاني ،اية١٣-١٥،ص٢٦٠.

(١٩)شلبي :مقارنة الاديان اليهودية،ص٣١.

(٢٠)شلبي، مقارنة الاديان،ص١٥٩؛ العقاد، ابراهيم ابو الانبياء ،ص١٨.

(٢١)التوراة،سفر التكوين،١٦،اية٦-١٣.

(٢٢)التوراة،سفر التكوين،٧،اية١٦-١٧.

(٢٣)الكشف والبيان في تفسير القران، ج١، ص ١٠٥؛قصص الانبياء المسمى بالعرائس، ص١٩.

(٢٤)الجامع لأحكام القرأن ،ج١، ص٢٥٦.

(٢٥)تفسير ابن عربي،ج١،ص٢٨.

(٢٦)الموسوي،الوأد عند العرب قبل الاسلام وموقف الاسلام منه ، ص١٦.

(٢٧)ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٨،ص٤٢٥.

(٢٨)الوأد عند العرب،ص١٦.

(٢٩)النعمان بن المنذر بن المنذر بن امرىء القيس وكان يكنى ابا قابوس . ينظر.ابن دريد: الاشتقاق، ص٣٧٧.

(٣٠)ابن عبد البر النميري: الاستيعاب في معرفةالصحاب،ج٢،ص١٦٢؛ابن حجر العسقلاني ،الاصابة في معرفة الصحابةج٥،ص٣٦٧.

(٣١)المبرد: الكامل في اللغة والادب ،ج٢،ص ٦٤ ؛ الصولي:ادب الكتاب،ص١٧٣؛ ابن ابي الحديد المعتزلي : شرح نهج البلاغة ،ج١٣، ص ١٧٤؛محمود شكري الالوسي:بلوغ الارب ،ج٣،ص٤٢.

(٣٢)الصفدي ،الوافي الوفيات ،ج٢٤، ص٢١٥؛ الالوسي ،بلوغ الارب،ج٣، ص٤٣؛ عفيفي،المرأة العربية في جاهليتها واسلامها، ج٢،ص٢٢٦.

(٣٣)سورة النحل ،اية٥٨-٥٩.

(٣٤)سورة الزخرف،اية١٧-١٨.

(٣٥)سورة التكوير ،اية٨-٩.

(٣٦)سورة الانعام،اية١٥١.

(٣٧)برو، تاريخ العرب القديم،ص٢٧٠.

(٣٨)الرازي،تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج٢٠،ص ٥٧؛الالوسي،بلوغ الارب في معرفة احوال العرب،ج٣،ص٤٢؛جواد علي :المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ج٥،ص٩٣.

(٣٩)الشيماء: السوداء

(٤٠)من البرش وهو بياض يظهر على الجسد مثل البرص.

(٤١)الكسحاء: العرجاء

(٤٢)السهيلي، الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، ج١،ص٣٨٤؛الحلبي ،السيرة الحلبية،ج١،ص٧٤؛ الالوسي،بلوغ الارب ، ج٣، ص ٤٣؛ كاظم،التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الاسلام،ص١٣٧.

(٤٣)السيوطي ،الدر المنثور في التفسير بالماثور ، ج٦،ص٢١٨.

(٤٤)ابن الاثير:اسد الغابة في معرفة الصحابة،ص٥٦٧؛الزركلي،الاعلام ، ج٣،ص٢٠٥.

(٤٥) ابن الاثير:اسد الغابة،ص٤٣٥ ؛ابو فرج الاصفهاني: الاغاني،ج٣، ص١٢٣؛ الزركلي:الاعلام،ج٣،ص٦٠.

(٤٦)السهيلي، الروض الانف،ج١،ص٣٨٤؛ الالباني،مختصر صحيح الامام البخاري، مج ٢ ،ص ٥٢٩.

(٤٧)ابن كثير،تفسير القران العظيم،ج١،ص٣٠٤؛ شمس الدين،المرأة بين الجاهلية والاسلام،ص١٤ .

(٤٨)الترمذي ،الجامع الصحيح لابن سورة، ج ٣ ، ص٤٨٨.

(٤٩)سورة النور ،اية ٣٣.

(٥٠)ابن حجر العسقلاني :الاصابة في تميز الصحابة،ج٨،ص٣١٧؛النسفي:الاكليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل،ج٥،ص٣٢٣.

(٥١)ابن حجر العسقلاني:الاصابة في تميز الصحابة،ج٨،ص٣١٨.

(٥٢)الطبري: جامع البيان عن تأويل اي القران، ج١٧ ،ص٢٩٠.

(٥٣)سورة النور، اية٣٣.

(٥٤)ابن حبيب:المحبر،ص٢٦٤؛ياقوت الحموي:معجم البلدان،ج٤،ص٣٢٥؛الافغاني:اسواق العرب في الجاهلية والاسلام،ص٢٣٣؛الزامل،مجيد ماجد:مملكة ادماتو في التاريخ القديم،ع٤١،ص١.

(٥٥)ابن حبيب :المحبر،ص٢٦٣؛ الافغاني: اسواق العرب في الجاهلية والاسلام ،ص١٠٥؛ الطائي، رائد محمد: الرقيق في صدر الاسلام والدولة الاموية(رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب/جامعة الموصل،د.ت)،ص٢٣.

(٥٦)شرح نهج البلاغة،ج٢،ص١٢٥؛العاملي:وصول الاخيار الى اصول الاخبار،ص٧٨.

(٥٧)الرحبي، مية: الاسلام والمرأة ،ص٥٦.

(٥٨)ابن الكلبي:جمهرة النسب ،ص٨٢؛البلاذري:جمل من انساب الاشراف،ج١٠، ص ١٥٩ ؛ الحلبي:السيرة الحلبية، ج١ ، ص١٧٢؛ابن حجر العسقلاني:الاصابة في تميز الصحابة، ج٤، ص٣٤؛ كناوي ، سلام :عبد الله بن جدعان التيمي ودوره في الجاهلية،ص٣ .

(٦٠)ابن سعد: الطبقات،ج ٥ ، ص٤٧.

(٦١)ابن عبد ربه الاندلسي: العقد الفريد،ج١،ص٥٢ ؛ابو حيان التوحيدي: البصائر والذخائر،ج٥،ص٤٣.

(٦٢)البلاذري: جمل من أنساب الاشراف ،ج١٠،ص١٥٨؛ الالوسي: بلوغ الارب، ج ٣،ص١٢١ ؛ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب،ج٩،ص١٢٠.

(٦٣)المناع :الاسلام وحقوق المرأة،ص٢١؛الافغاني : اسواق العرب في الجاهلية و الاسلام ، ص١٠٥؛البزور :مكانة المراة في الاسلام والمواقف الثقافية لدى النساء ورجال الدين في فلسطين من ظاهرة ضرب الزوجات وتأويل اية القوامة،ص٥٣.

(٦٤)ابن معين،يحيى:يحيى بن معين وكتابة التاريخ ،ج٢،ص١٧٩؛ابن حجر العسقلاني:الاصابة في تميز الصحابة،ج٢،ص٥٢٦.

(٦٥)جمل من انساب الاشراف ،ج١٠،ص١٥٨.

(٦٦)النويري:نهاية الارب في فنون الادب،ج ٣،ص١١٥؛القلقشندي: صبح الاعشى ،ج١،ص٤٠٣؛جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام،ج٥،ص١٧٣.

(٦٧) ابن سعد، الطبقات ،ج١٠ ،ص٣٥٣.

(٦٨)المجادلة ، اية ٧.

(٦٩)ابن الاثير :اسد الغابة ،ص٨٧.

(٧٠)الحاكم النيسابوري :المستدرك على الصحيحين ،ج٢،ص٥٢٣ ؛الماوردي: النكت والعيون ،ج٥،ص٤٨٧؛ الحنبلي: اللباب في علوم الكتاب ، ج ١٨، ص٥١٣ ؛ السيوطي: اسباب النزول المسمى لباب النقول في اسباب النزول، ص٢٥٥.

(٧١)ياسين،نجمان :الاسلام والجنس في القرن الاول الهجري،ص٩٣.

(٧٢) ابن حجر العسقلاني:الاصابة في تميز الصحابة، ج٦،ص١٧٤.

(٧٣)ابن حجر العسقلاني،الاصابة،ج٨،ص٣٢٩.

(٧٤)ابن حبيب: المحبر،ص٣٢٥؛ الطبري:جامع البيان،ج٦، ص٥٢١ ابن كثير: التفسير العظيم ،ص٨٠؛ ؛ البخاري:صحيح البخاري، ص ١١٢٥.

(٧٥) وهب بن منبه الصنعاني، التيجان في ملوك حمير، ص٧٨؛ الثعالبي،ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ،ص٣٠٧.

(٧٦)الجاحظ: البيان والتبيان ،ج١،ص١٨٤؛جواد علي:المفصل في تاريخ العرب،ج٥ ، ص٥٣٦؛ سمسم،عبد المعطي بن محمد: الزواج عند العرب في العصر الجاهلي ، ص٢٠.

(٧٧)ابو الفرج الاصفهاني: الاغاني، ج٣،ص٥١؛ ابو بكر ،اسماء: ديوان عروة بن الورد،ص٩.

(٧٨)ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، ج٣،ص٥٣؛الاندلسي: نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب،ج١،ص٥٣٥؛جواد علي :المفصل في تاريخ العرب، ج٥، ص٥٤٦.

(٧٩)اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي ، ج١، ص١٩٥؛ جواد علي : المفصل في تاريخ العرب،ج٥،ص٥٤؛ الدراجي، هاشم داخل: سبي النساء من الجاهلية حتى نهاية عصر النبوة ،ع٣٢،ص١٠؛مدلل،شادي ابراهيم عبد القادر : السبي في صدر الاسلام،ص١٤.

الكتب المقدسة:

١-القران الكريم

٢-التوراة(العهد القديم)(بيروت/٢٠٠٧).

٣-الانجيل(العهد الجديد)(بيروت/٢٠٠٧).

المصادر الاولية:

-ابن الاثير،عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني الجزري(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

٤-أسد الغابة في معرفة الصحابة (ط١،دار ابن حزم، بيروت، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م)

-ابو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسن بن محمد المرواني (ت٣٥٦هـ/١٩٦٦م).

٥-الاغاني،تحقيق:احسان عباس،ط١،بيروت/٢٠٠٥.

-الاندلسي ، ابو الحسن علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م).

٦-نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: نصرت عبد الرحمن،ط١، طبع ونشر: مكتبة الاقصى ،عمان/د.ت.

-البخاري: ابي عبد الله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م)

٧-صحيح البخاري،ط١، طبع ونشر: دار ابن كثير، بيروت،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

-البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م).

٨-جمل من انساب الاشراف، تحقيق: سهيل زكار،ط١، طبع ونشر: دار الفكر، بيروت، ١٤١٧هـ /١٩٩٦.

-ابو حيان التوحيدي: علي بن محمد بن العباس(ت٤١٤هـ/١٠٢٣م).

٩-البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي،ط١، طبع ونشر: دار صادر، بيروت،١٤٠٨هـ /٢٠٠٩م.

-الترمذي: ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)

١٠-الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،ط٢، طبع ونشر: دار الفكر، بيروت/١٩٦٨.

-الثعالبي: ابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري(ت٤٢٩هـ/).

١١-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ،تحقيق :محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، طبع ونشر: دار المعارف، بيروت/١٩٨٥.

-الثعلبي: ابي اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري(ت٤٢٧هـ/١٠٣٨م).

١٢-الكشف والبيان عن تفسي القران، تحقيق: سيد كسروي حسن،ط١، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٥هـ/٢٠٠٤.

١٣-قصص الانبياء المسمى بالعرائس،ط٤،القاهرة/١٩٥٤

-الجاحظ: ابي عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)

١٤-البيان والتبيان،ط٧،بيروت/١٩٩٨.

-ابن حبيب: ابي جعفر محمد بن حبيب بن امية بن عمرو(ت٢٤٥هـ/٨٥٩م)

١٥-المحبر،تحقيق:ايلزة ليحتن شتيتر، طبع ونشر: دار افاق، حيدر اباد/١٩٤٢.

-الحاكم النيسابوري: ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدون بن نعيم الضبي (ت٤٠٥هـ/١٠١٢م)
١٦-المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ،ط٢، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٢هـ/٢٠٠٢.
-الحلبي: علي بن ابراهيم بن احمد نور الدين (ت١٠٤٤هـ/١٦٣٥م).
١٧-السيرة الحلبية،ط٢،طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٧هـ/٢٠٠٦.
-الحنبلي: ابي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي(ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م)
١٨-اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود،ط١، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت،١٤١٩هـ/١٩٩٨.
-ابن دريد: ابي بكر محمد بن الحسن(ت٣٢١هـ/٩٣٣م).
١٩-الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون،ط١، طبع ونشر: دار الجيل ، بيروت،١٤١١هـ /١٩٩١.
-الرازي: فخر الدين بن ضياء الدين عمر(ت٦٠٤هـ/١٢٠٩م).
٢٠-التفسير الكبير ومفاتيح الغيب،ط١، طبع ونشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٩٨.
-ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري(ت٢٣٠هـ/٨٤٥م)
٢١-الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر،ط١، طبع ونشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١.
-السهيلي: ابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد بن ابي الحسن الخثعمي (ت٥٨١هـ/ ١١٥٨م).
٢٢-الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مجدي بن منصور،ط١، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت/د.ت.
-السيوطي: عبد الرحمن بن ابي بكربن محمد جلال الدين (ت٩١١هـ/١٥٠٥م).
٢٣-الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي،ط١، طبع ونشر: مركز هجر للبحوث والدراسات، القاهر ة، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣ .
٢٤-اسباب النزول المسمى لباب النقول ،ط١،بيروت/٢٠٠٢.
-الصفدي: صلاح الدين خليل بن ايبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)
٢٥-الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط،ط١،بيروت/٢٠٠٠.
-الصولي: ابي بكر محمد بن يحيى(ت٣٣٥هـ/٩٤٨م)
٢٦-ادب الكتاب، تحقيق: محمد بهجة الاثري، القاهرة/١٩٦١.
-الطبري: محمد بن جرير بن يزيد (ت٣١٠هـ/٩٢٣م)
٢٧-جامع البيان في تأويل اي القران، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي،ط١، طبع ونشر: دار هجر، القاهرة /٢٠٠١ .

- العاملي، حسين بن عبد الصمد الحارثي(ت٩٨٤هـ/١٥٧٦م)
٢٨-وصول الاخيار الى اصول الاخبار، تحقيق : عبد اللطيف الكوهكمري، طبع ونشر: مطبعة الخيام، قم/١٩٨٠.
-ابن عبد البر النميري: ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (٤٦٣هـ /١٠٧١م)
٢٩- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ،تحقيق: عادل مرشد ، ط١، طبع ونشر: دار الاعلام، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٦م.
-ابن عبد ربه الاندلسي: احمد بن محمد (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م)
٣٠- العقد الفريد، تحقيق: مفيد محمد قميحة،ط١، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٤هـ /١٩٨٣.
-ابن عربي: محي الدين محمد بن علي بن محمد الحاتمي الاندلسي(ت٦٣٨هـ/١٢٤٠م)
٣١-تفسير ابن عربي، تحقيق: سمير مصطفى رباب ،ط١،بيروت/٢٠٠١.
-ابن حجر العسقلاني: احمد بن علي(ت٨٥٢هـ/١٤٤٩م).
٣٢-الاصابة في تميز الصحابة، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود،ط١، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
-ابن فارس: ابي الحسين احمد بن زكريا (ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)
٣٣-معجم مقايس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون،ط٢، طبع ونشر: دار احياء التراث، القاهرة، ١٤٢٩هـ/١٩٧٢م.
-القرطبي: ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري(ت٦٧١هـ/١٢٧٣م)
٣٤-الجامع لاحكام القران، تحقيق: صدقي جميل العطار،ط١،بيروت/١٩٩٩.
-القلقشندي: ابي العباس احمد بن علي بن احمد الفزاري(ت٨٢١هـ/١٤١٨م)
٣٥-صبح الاعشى، القاهرة/١٩٩٢.
-ابن كثير: عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي(ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م)
٣٦-تفسير القران العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة،ط٢،الرياض/١٩٩٩.
-ابن الكلبي: ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (٢٠٤هـ/٨١٩م)
٣٧-جمهرة النسب، تحقيق: ناجي حسن،ط١، طبع ونشر: مكتبة النهضة العربية ، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
-الماوردي: ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري(ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م).
٣٨-النكت والعيون، تحقيق: عبد المقصود بن عبد الرحيم،ط١،بيروت/د.ت.
-المبرد: ابي العباس محمد بن يزيد(ت٢٨٦هـ/٨٩٩م)

٣٩-الكامل في اللغة والادب، تحقيق: محمد ابي الفضل ابراهيم،ط٣، طبع ونشر: دار الكتب المصرية ، القاهرة/١٩٩٧.

-ابن ابي الحديد المعتزلي: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)

٤٠-شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم،ط١، طبع ونشر: دار احياء،د.م، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩.

-ابن معين: ابو زكريا يحيى (ت٢٣٣هـ/٨٤٨م)

٤١-يحيى بن معين وكتابة التاريخ ،تحقيق :احمد محمد نور، ط١،مكة المكرمة/١٩٧٩.

-وهب بن منبه الصنعاني: ابو عبد الله وهب بن كامل بن سيج (ت١١٠هـ/٧٣٨م)

٤٢-التيجان في ملوك حمير، تحقيق: مركز الدراسات والابحاث اليمنية،ط١، طبع ونشر: مركز الدراسات والابحاث اليمنية ، صنعاء،١٣٤٧هـ/١٩٢٨م.

-النويري: شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب(ت٧٣٣هـ/١٣٣٣م)

٤٣-نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق: حسن نور الدين،ط١، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

-اليعقوبي: احمد بن ابي يعقوب بن جعفر(ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)

٤٤-تاريخ اليعقوبي،ط١، طبع ونشر: دار صادر، بيروت١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

--ياقوت الحموي: شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م).

٤٥-معجم البلدان، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،ط١، طبع ونشر: دار احياء التراث العربي ، بيروت،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

-المراجع الحديثة:

-اتلي: بوب.

٤٦-رحلة بولس التبشيرية الرابعة ، د.م/٢٠١٣.

-الافغاني: سعيد بن محمد بن احمد الافغاني(ت١٤١٧هـ)

٤٨-اسواق العرب في الجاهلية والاسلام،ط٤،الكويت/١٩٩٣.

-باقر :طه(ت١٩٨٤م)

٤٩-مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،ط١،بغداد/٢٠١٠.

-الالباني:ابو عبد الرحمن محمد ناصرالدين(ت١٤٢٠هـ)

٥٠-مختصر صحيح البخاري،ط١، طبع ونشر: مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

-برو: توفيق

٥١-تاريخ العرب القديم، ط٢، طبع ونشر: دار الفكر، بيروت،١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

-ابو بكر: اسماء محمد

٥٢-ديوان عروة بن الورد،ط١، طبع ونشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

-حنا: ناشد

٥٣-رسالة كورنثوس الاولى،د.م/٢٠١٨.

- الرحبي: مية

٥٤- الاسلام والمرأة ،ط١، طبع ونشر: دار الرحبة، دمشق/٢٠١٤.

-الزركلي:خير الدين محمود بن محمد بن علي.

٥٦-الاعلام ،ط٧، طبع ونشر: دار العلم، بيروت،١٩٨٦.

- سليمان: عامر.

٥٨- القانون في العراق القديم،ط١، طبع ونشر: مؤسسة دار الكتب، بغداد ،د.ت.

- شمس الدين: محمد جعفر.

٥٩-المرأة بين الجاهلية والاسلام،ط١، طبع ونشر: دار الهادي،بيروت،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م .

- عفيفي: عبد الله(ت١٩٤٤م).

٥٨- المرأة العربية في جاهليتها واسلامها،ط٢،مصر/١٩٣٢.

- العقاد:عباس محمود(ت١٩٦٤م).

٥٩- ابراهيم ابو الانبياء،ط١، طبع ونشر: مؤسسة الهنداوي، القاهرة/٢٠١٢.

-علي: جواد (ت١٩٨٧م).

٦٠-المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ،ط٢، طبع ونشر: جامعة بغداد، بغداد،١٤١٣هـ /١٩٩٣.

-كاظم: شاكر.

٦١-التنشئة الاجتماعية عند العرب قبل الاسلام،ط١، طبع ونشر: دار الفيحاء، بيروت، ١٤٣٥هـ /٢٠١٤م.

- كيالي:ميادة.

٦٢-المراة والألوهية المؤنثة، بيروت/د.ت .

-الماجدي:خزعل.

٦٤-اديان ومعتقدات ما قبل التاريخ،ط١،عمان/١٩٩٧.

-المسكين: متي.

٦٥-القديس بولس الرسول،ط١،القاهرة/١٩٩٢.

-الالوسي :محمود شكري.

٦٦- بلوغ الارب في معرفة احوال العرب،تحقيق: محمد بهجة الاثري،ط٢،القاهرة/د.ت.

-- المناع: هيثم.
٦٧-الاسلام وحقوق المرأة، ط١،القاهرة/٢٠٠٤.
-النسفي: محمد عبد الحق بن شاه الهندي الحنفي(ت١٣٣٣هـ/١٩١٤م)
٦٨- الاكليل على مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: محي الدين اسامة، ط١، بيروت /٢٠١٢ .
- ياسين: نجمان .
٦٩-الاسلام والجنس في القرن الاول الهجري، ط١،بيروت/١٩٩٧.
-ثالثاً: الرسائل والأطاريح:-
-البزور: مي
٧٠-مكانة المرأة في الاسلام والمواقف الثقافية لدى النساء ورجال الدين في فلسطين من ظاهرة ضرب الزوجات وتأويل اية القوامة،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بيرزيت/كلية الدراسات العليا، ٢٠٠١م.
- السلامي: عمار عبد الامير.
٧١-الغزو الثقافي في فكر اهل البيت(عليهم السلام)،اطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة البصرة/كلية الاداب/٢٠٢٢.
- الطائي: رائد محمد.
٧٢- الرقيق في صدر الاسلام والدولة الاموية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب / جامعة الموصل ،٢٠٠٢.
-مدلل: شادي ابراهيم عبد القادر .
٧٣- السبي في صدر الاسلام،رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة النجاح الوطنية -كلية الدراسات العليا، نابلس/٢٠١٠.
- الموسوي: وجدان غالب.
٧٤-الوأد عند العرب قبل الاسلام وموقف الاسلام منه، رسالة ماجستير غير منشورة،ط ١، البصرة/٢٠١٧.
-رابعاً: الدوريات:-
-بورحلة : نوال
٧٥-مكانة المرأة في الحضارات ،مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر/٢٠١٧ ،ع٣.
-حسين: ياسين محمد.
٧٧-حقوق المرأة في حضارة وادي الرافدين،مجلة التراث العلمي الادبي ،جامعة بغداد/كلية العلوم/٢٠١٥،ع٢.
٧٨-حقوق المراة في حضارة وادي النيل،مجلة الدراسات في التاريخ والاثار ،جامعة بغداد/كلية العلوم/٢٠١٦،ع٥٢.

- الدراجي: هاشم داخل.

٧٩-سبي النساء من الجاهلية حتى نهاية عصر النبوة ،بحث منشور ،مجلة كلية التربية/جامعة ميسان/ ٢٠١٨،ع٣٢.

-الزامل: مجيد ماجد.

٨٠-مملكة ادماتو في التاريخ القديم، بحث منشور، مجلة اداب البصرة/٢٠٠٦،ع٤١.

- سمسم، عبد المعطي بن محمد.

٨١-الزواج عند العرب في العصر الجاهلي ،بحث منشور، جامعة ام القرى/كلية الشريعة و الدراسات الاسلامية /د.ت.

-كناوي : سلام .

٨٢-عبد الله بن جدعان التيمي ودوره في الجاهلية ،بحث منشور، كلية الاداب / جامعة الكوفة، د.ت.

- محان: محمد سياب .

٨٣-خارطة نفر، المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية العلوم الانسانية، جامعة القادسية/كلية الاداب/٢٠١١،ع٥.